روايات ساخنة



يرويها

أبو بكر عقيدة

تنسيق و إعادة نشر مجموعة الأنصار البريدية

للاشتراك

http://www.ansar-jihad.net/

للمراسلة عبر البريد

al_ansar_2001@yahoo.com

أرسل رسالة فارغة إلى عنوان البريد التالي تصل إليك رسالة بها عناوين المواقع الجهادية

sites@ansar-jihad.net



سكة القطار

كمين على طريق قدرميس ـ أرجون

١٤ / ٨ / ١٩٩٦ م

سكة القطار

كمين على طريق قدرميس ــ أرجون

يوم الأربعاء ١٤ / ٨ / ١٩٩٦ م الساعة الثالثة وخمس دقائق عصراً

تكتيك جديد

مبنيٌ على أساس إجبار العدو على التحرك في أماكن عديدة، وبالتالي يمكن لنا أن نقدر قوته جيداً ، وبعد رصده نختار المكان المناسب والطريقة المثلى لإيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوفه!!

****

تعتبر السكك الحديدية شريان إمداد هام بالنسبة للقوات الروسية في الشيشان، فمعظم الآليات المجترزة والجنود والذخائر والتموين تنقل بواسطة القطارات ، لذلك قاموا بوضع نقاط حراسة على امتداد خطوط السكك الحديدية فأصبحت عملية الهجوم على القاطرات العسكرية غايةً في الصعوبة ، بل ربما ترتب عليها خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين ، لذلك كان تكتيكنا الجديد هو : تفجير إحدى خطوط السكك الحديدية التي يستفيد منها الروس ، ولأهم لا يمكن أن يستغنوا عن القطارات كوسيلة نقل عسكرية هامة فإهم سيعملون على إصلاحه بأسرع ما يمكن ، ولن يتم الإصلاح إلا بوجود حراسة من القوات الروسية ، فنحن نقوم بتدمير قوة الحراسة هذه!

وقد وقع اختيارنا على جسرٍ يمر من فوقه أحد خطوط السكة الحديدية .

تدمير الجسر :

كان ذلك الجسر الذي اتفقنا على تدميره تحت المراقبة طوال اليوم السابق لليلة العملية ، فقد بعثنا بعيونٍ لنا من المتعاونين معنا من أهل المنطقة من الرعاة والمزارعين ليراقبوا الجسر عن قربٍ أثناء ساعات النهار خشية أن يكون الخبر قد تسرّب إلى القوات الروسية فيرسلوا جنودهم ليكمنوا للمجاهدين عند قدومهم لتنفيذ العملية .

تحرك "حكيم المدني" مع مجموعته لتنفيذ المهمة التي كلّف بها ــ تدمير الجسر ــ وفور وصولهم إلى الموقع وضعوا المتفجرات تحت قضبان السكة الحديدية وبجوارها وفجّروها في تسع نقاط مختلفة. وقاموا أيضاً بسكب البترين على الألواح الخشبية التي بين القضبان وأحرقوها ، الأمر ا لذي أدى إلى أن الجسر لا يمكن استعماله ويحتاج إلى إصلاحات كثيرة تستغرق عدة أيام ــ وهذا ما نريد ــ لأن ذلك سيعطي لنا فرصة لترتيب الكمين لمجموعة الحراسة بشكل جيد ومحكم .

انسحبت بعد ذلك مجموعة "حكيم" إلى المركز الرئيسي ، وبدأ المجاهدون في مراقبة تحركات القوات الروسية التي بناءاً عليها سوف تكون خطة الكمين .

جاء فنيّوا الإصلاح بواسطة قطار مجهز بمعدات الإصلاح ، وجاءت أيضاً مجموعة حراسة من القوات الروسية وفور وصولهم بالقرب من الموقع حفروا خنادق لآلياتهم بحفارات خاصة تحفر وتنقل الأتربة والأحجار بسرعة بواسطة ذراعها الأمامي ، وتمركزوا بآلياتهم لحراسة مجموعة الفنيين العسكريين وهم يقومون بعملية الإصلاح. وبعد انتهاء ساعات العمل يعود فنيّوا الإصلاح بقطارهم الخاص ، وتنصرف مجموعة الحراسة إلى الموقع الذي خرجت منه وفي الصباح تعود وتتمركز في ذلك الموقع للحراسة .

راقبت مجموعة الرصد مجموعة الحراسة هذه ، وتم معرفة الطريق الذي تسلكه لكي تصل إلى موقع الإصلاح (وهو نفسه الذي تعود منه) ، وكذلك وقت ذهابها في الصباح ووقت عودتها في المساء .

وبذهابها وعودتها عدة مرات تصوروا أن الطريق آمن وهم لا يدرون أنهم لم يغيبوا عن أعين المجاهـــدين ساعة واحدة .

خطة العملية :

كان من المطروح عمله وضع حشوات متفجرة في أماكن الآليات ؛ حيث إن خنادق تمركز الآليات والأفراد معروفة ، ويمكن التسلل إليها ليلاً وزرع حشوات متفجرة بداخلها وتمويهها جيداً، وعندما يأتون بآلياتهم في الصباح ويتمركزون فيها نفجرها لاسلكياً من بعيد ــ بالريموت كنترول ــ .

رفض "خطّاب" هذه الخطة مطالباً بخطة يشترك فيها أكبر عدد من المجاهدين في ضرب العدو حتى يتجرءوا عليه ويتعودوا على مواجهته ، فالخطة المطروحة على الرغم من روعتها وانعدام خسائرها إلا أنه لا يشترك فيها سوى المتخصصون في المتفجرات ، وبقية المجاهدين سيكونوا متفرجين على ما يحدث، كما أن هذه الخطة وإن كانت سوف تؤدي إلى تدمير الآليات ــ إن شاء الله ــ إلا أن الجنود ربما لا يصابون بأذىً كبير، فهم عادةً ما يكونوا منتشرين في الموقع ؛ بعضهم في خنادق الحراسة وآخرون يتجولون ، وبالتالي سوف تكون الخسائر في أفراد العدو قليلة نسبياً .

اتفقنا على خطة أخرى ألا وهي أن نقوم بعمل كمين لمجموعة الحراسة أثناء عودتها من مهمة الحراسة لإبادتها .

وبعد استطلاع الطريق الذي تمر منه مجموعة الحراسة اخترنا موقعاً مناسباً للكمين على الطريق الإسفلتي الممتد بين مدينتي قدرميس و أرجون بحيث يكمن المجاهدون للعدو عند مروره من هذا الطريق .

هذا الموقع الذي وفقنا الله لاختياره يبعد مسافة ثلاثة كيلومترات عن الجسر الذي دمرناه ، و يمكن أن نضرب العدو منه ويصعب عليه أن يرد علينا ، لكثافة الأشجار على جانبي الطريق ووجود مجرى للماء على بعد مائة متر من الطريق يمكن أن يتحصن المجاهدون فيه .

توزعنا حسب الخطة إلى ثلاث مجموعات على جانبي الطريق:

- مجموعة "حكيم" ــ قائد العملية ــ .

- مجموعة " أبي بكر عقيدة " .
- مجموعة "رضوان" (مجاهد شيشاني) .

وجّهزت كل مجموعة خنادقها بعد أن عرفت مهمتها .

قمنا بزرع أرض الكمين بالحشوات المتفجرة سلكياً ، حتى نفاجيء بها العدو فنحقق أكبر قدر من الخسائر فيه، ونظراً لصلابة أرضية الطريق ــ اسفلتيه ــ كان من الصعوبة المحافظة على شكله الطبيعي إذا زرعنا الحشوات في وسطه لأن ذلك يحتاج منا إلى تكسير الإسفلت و بالتالي يمكن أن يلفت ذلك انتباه العدو، فاضطررنا إلى زرع الحشوات المتفجرة في التراب بجانب الطريق عند نهاية الجزء الإسفلتي وفي نفس مستواه، وعوضنا عن ضعف تأثير الحشوات المتفجرة لبعدها عن الهدف بزيادة عددها وتقريب المسافة بين كل حشوة وأخرى .

واتفقنا على أن نضرب مجموعة الحراسة الروسية عند عودتها من الموقع عصراً لأن الجنود في ذلك الوقت عادة ما يكونوا متعبين غير مستعدين للقتال .

في الصباح الباكر وفي الوقت المعتاد مرّت مجموعة الحراسة متجهة إلى موقع الإصلاح وتركناها تمر كما اتفقنا ...لحظات حبسنا فيها أنفسنا ، بعدها تنفسنا الصعداء ... " حكيم" يتكلم في جهاز الاتصال اللاسلكي (المخابرة) بصوت خافت كأنه يخشى أن يسمعه الجنود الروس : الحمد لله هذا يعني أنهم سوف يمروا علينا مطمئنين أثناء عودتهم .

بفضل من الله لم يتمكن الجنود الروس من رؤية مواقع الكمين لحرص المجاهدين ودقة تمويههم لخنادقهم .

تفرغ بعد ذلك المجاهدون لقراءة القرآن والدعاء والابتهال إلى الله أن يمكنهم من عدوهم ... لقد كنت أمرّ عليهم في خنادقهم فأراهم في حالة من الإيمانيات لا مثيل لها فاستبشرت خيراً .

بداية العملية :

في الساعة الثالثة عصراً جاء الخبر من الراصد باقتراب مجموعة الحراسة من أرض الكمين ... اندفع المجاهدون إلى خنادقهم وأصبحوا خلال دقائق على أتم الاستعداد لملاقاة العدو .

استقبلها "حكيم" بقذيفة مضادة للدروع آر. بي. جي أصابت ناقلة الجنود الأولى ــ بتاير ــ وباندفاعها أصبحت بجوار حشوة متفجرة فجّرها فيها المجاهد "رمضان" (شيشاني) فأوقفتها، ثم ضربها "حكيم" بقذيفة آر. بي. جي أخرى فاحترقت.

أطلق" يعقوب" على الآلية الثانية ــ شاحنة تحمل رشاش ثقيل " زنتكا " عيار ٢٣ ملم ــ قذيفة آر. بي. جي فأصابت جسم الرشاش الثقيل فدمرت الرشاش ، وقتلت أفراد طاقمه المكون من ثلاث جنود ، إلا أن

الشاحنة التي لم يصبها شيء يعطلها انطلقت إلى الأمام فتلقتها مجموعات الكمين الأخرى الممتدة على طول الطريق فدمرتها .

كانت الآلية الثالثة في الكمين عبارة عن شاحنة بها أكثر من عشرين جندياً ... أسرعت هذه الشاحنة إلى الأمام ظناً من قائدها أنه سينجو إذا أسرع ولم يكن في حسبانه أنه إن نجا من هؤلاء فإن هناك من له بالمرصاد على طول الطريق ... كان الجنود المحمولين عليها هدفاً سهلاً لرشاشات المجاهدين فقتل الكثير منهم ، إذ أن تدريع الشاحنة ضعيف وأقل الرشاشات مدىً له تأثير قاتل على من بداخلها .

اندفعت بقية آليات العدو للأمام بغية الخروج من جحيم القذائف والطلقات التي خرجت عليها من مجموعة "حكيم" فما تكاد أن تنجو منها إلا وهي أمام قذائف وطلقات مجموعة "أبي بكر عقيدة " ومجموعة "رضوان" اللتين كانتا في انتظار العدو على أحرّ من الجمر، فأطلقتا عليه بكل ما أوتيت من قوة وسرعة لتحقيق أكبر قدر من الخسائر فيه .

لقد أدت كل من المجموعات الثلاث مهامها على أكمل وجه ولله الحمد، وانسحبت إلى الموقع المتفق عليه .

نتائج الكمين :

لم تكن هناك فرصة لتقدير حجم الخسائر التي تكبدها العدو ، لأن العدو الروسي إذا تعرض قواته لمثل هذا الهجوم يستنجد مباشرةً بالطائرات العاموديه ، والموقع الذي نحن فيه يعتبر مكشوفاً بالنسبة للطيران، فاتخذ "حكيم" ــ قائد العملية ــ قراراً بالانسحاب من الموقع مباشرةً (والحمد لله أنه فعل ذلك) ، فقد جاءت الطائرات العاموديه في أقل من عشرين دقيقة ، وقصفت الأماكن المحيطة بموقع الكمين قصفا شديداً .

أما بالنسبة للمجاهدين فلم تكن هناك سوى إصابة واحدة بسيطة ؛ فقد أصيب المجاهد " أبو مصعب التبوكي " بشظية صغيرة في وجهه عند تفجيره لإحدى الحشوات المتفجرة . والحمد لله رب العالمين..

الخاتمة

عندما تكون واثقاً من نفسك ومن رجالك ومن إعدادك فإن العدو يكون ألعوبة في يدك ، تعمل فيه ما شاء الله لك أن تعمل .

إن فهم الأرض ومعرفة القيادة لنفسية المجاهدين أدى إلى مرحلة من الانسجام مكنها من الوصول لهدفها من أقصر الطرق .

إرم .. الكل يضغط على الزناد بحماس منقطع النظير... لا ترم .. الكل يرفع يده عن الزناد ..

لا تواني ولا انفعال... لقد وصلت مجموعتنا بفضل الله إلى مرحلة راقية من السمع والطاعة ، الكل يفهم معنى الطاعة ، الكل يقدر عواقب الأمور .

عندما أحسّت قيادة المجموعة بأن كل هذه المعاني قد ترسّخت في نفوس المجاهدين أصبحت تفكر بتكتيكات جديدة ..

إن التوزيع الناجح للمهام والذي تلمسه في الكمائن والغارات التي قمنا بها ناتج ــ بعد توفيق الله ــ عن معرفة القيادة بمستويات المجاهدين ورغباتهم وإمكانياتهم ، ولذلك فإنها تضع المجاهد المناسب في الموقع المناسب .

القائد العام أصبح الآن لا يفصّل في التعليمات لقادة مجموعاته ، لأن لكل قائد مجموعه خطوط عريضة يعرف بها مهام مجموعته ، فحينما يستلم قطاع القتال الخاص به تجده قد وزع مجاهديه بالشكل الذي يؤدي الغرض ، ويعمل من الترتيبات ما لا أظن القائد العام أو أحد نوابه يمْكنه عمله .

إن الجهد الكبير الذي بذل في تدريب هؤلاء الشباب وإعدادهم ليكونوا قادة للجهاد وأنصاراً لدين الله أثمر في ساحة العمليات بشكل أثلج صدور المسلمين الشيشان ، كما أن دعوة المجاهدين إلى توحيد الله والالتزام بأخلاق وتعاليم الإسلام جعلت بينهم محبة ورغبة عظيمة في طاعة الله وإعزاز دينه بالجهاد.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد ،،

أشرف عبد الحميد الشنتلي (أبو بكر عقيدة)

الشيشان

١٤١٧هـ/١٩٩٧م